بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
" قرآن كريم "

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر
الريسوني

دعـــاء

اللهم اجعل لي وللمسلمين من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل بلاء عافية.
اللهم، أحـينا مـسلمين، وتوفنا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين.

العدد : 851 - الخميس 19 رمضان 1419 هـ الموافق 7 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

كلمة العدد

غزوة بدر كانت انتصارا للإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

غزوة بدر الكبرى كانت أول معركة حاسمة بين المسلمين ومشركي قريش، فهي كانت بمثابة امتحان للإسلام والمسلمين عقيدة ومنهجا.
كانت موازين القوة في بدر في صالح المشركين من حيث عدد الرجال والعتاد، وبرغم ذلك، فإن المسلمين أحرزوا نصرا مؤزرا على أعدائهم.
كان السر وراء انتصار المسلمين في بدر هو أن الإسلام وجه نزعات العرب في نفوسهم إلى غاية عظمى رفعت اقدارهم، وهي إعلاء كلمة الله، وإعزاز راية دينه، ومايدخل في مفهوم كلمة سبيل الله من قيم فاضلة، وقضايا عادلة، وأهداف نبيلة. وكان الإسلام حريصا على أن يزود المسلمين بتلك الدوافع التي تملأ نفوسهم حمية واستبسالا. كان هدف المسلمين إعلاء كلمة الله، بينما كان هدف المشركين ماعبر عنه قول زعيمهم ابن جهل :
والله لانرجع حتى نرد بدرا، فنقيم عليه ثلاثا ننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب ولمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها.
لقد ضمن الله النصر للمؤمنين في بدر، وأخبر أن لهم الغلبة على أعدائهم، ولاسلطان للكافرين عليهم. ذكرهم الله تعالى في أوائل سورة الأنفال حيث قال سبحانه وتعالى مبينا صفة المؤمنين المنصورين : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. سورة الأنفال/ الآيات : 2 ـ 4 .
ونصر الله للمؤمنين سنة ماضية تشهد بها كتب التاريخ الإسلامي في عهد النبوة وفي فتوح الإسلام ومعارك المسلمين ضد الصليبيين والتتار.
ولقد سال الامبراطور البيزنطي هرقل قادته قائلا: أخبروني ويلكم: من هؤلاء القوم الذين تلقونهم؟ أليسوا بشرا مثلكم؟.. فأنتم أكثر أم هم؟ .. قالوا: نحن أكثر منهم أضعافا، ومالقيناهم في موطن إلا ونحن أكثر منهم.. قال : ويلكم، فما بالكم تنهزمون إذا لقيتموهم؟ فقام شيخ من الحاضرين يجيب عن سؤاله، فكان مما قال: من أجل أن القوم يقومون الليل ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولايظلمون أحدا، ويتناصفون فيما بينهم، إذا حملنا عليهم صبروا، وإذا حملوا علينا لم يكذبوا.

جلالة الملك يعين الأستاذ عباس الجيراري مكلفا بمهمة في الديوان الملكي

* في ختام الدرس الرمضاني الديني الذي القي بين يدي أمير المؤمنين مساء السبت الماضي، استقبل جلالة الملك الأستاذ عباس الجراري ورئيس المجلس العلمي للرباط وسلا وعينه جلالته مكلفا بمهمة في الديوان الملكي. يحتل المفكر العلامة عباس الجيراري مكانة هامة في الثقافة المغربية، فلقد اضطلع بدور ريادي في مجال التعليم الجامعي حيث أشرف على إنجاز العديد من البحوث الجامعية المتعلقة بالأدب المغربي وضمن هذا التخصص اشرف على تكوين جيل من الباحثين عملوا على تحقيق مخطوطات الأدب المغربي القديم والكشف عن شخصياته واعلامه، وتسليط الأضواء على إبداعات وفكر الحياة المغربية من عهد الفينيقيين إلى حياة القرن العشرين.

وقد انعكس هذا الجهد من خلال أول إصداراته ككتاب «الأدب المغربي ظواهره وقضاياه» الذي كرسه لتناول مختلف القضايا الكبرى في تاريخ الإبداع المغربي كتأثير وحدة المذهب المالكي في العقلية الإبداعية المغربية، ودور الفقهاء في عهد الدولة المرابطية، وقضية المعتمد بن عباد، ودور الشعر المغربي في القضايا الوطنية، واحتفال المغاربة باعياد المولد النبوي.

إلا أن جهود الدكتور عباس الجيراري اتسعت لتخرج من اطار الأدب المكتوب باللغة العربية الفصيحة إلى الأدب المكتوب باللغة العامية، ومن هنا جاء كتابه الأول «القصيدة» الذي يعتبر مرجعا مهما مغربيا في الزجل وتاريخه وشيوخه، وكتابه الثاني عن «الشعر الحساني» الذي حاول من خلاله أن يلم بخصوصيات الإبداع في المناطق الصحراوية الجنوبية المغربية.

وعلى امتداد حوالي أربعين سنة واصل الدكتور عباس الجيراري نشر أبحاثه القيمة إما على شكل دراسات في مجالات مغربية شهيرة كدعوة الحق والمناهل وإما في كتب وإصدارات غالبا ماكانت تتوزع من الدراسات الأدبية والدينية واللغوية، هذا فضلا عن إسهامه ببحوث متعددة في إطار محاور ندوات اكاديمية المملكة المغربية. وجدير بالذكر أن الأوساط المغربية كانت احتفلت بالدكتور عباس الجيراري المزداد سنة 1937 ولقبته ب «عميد الأدب المغربي»، وقد نشرت الدراسات التي قدمت خلال حفل التكريم هذا في كتاب يظل مرجعا للباحثين في حياة هذا الباحث ويحمل عنوان «زهرة الآس في فضائل العباس».

الدروس الدينية تتواصل في حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني

من الدروس القيمة التي القيت بين يدي جلالة الملك الحسن الثاني خلال شهر رمضان الأبرك درس الأستاذ ناصرالدين الأسد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالمملكة الأردنية وذلك في موضوع : (الثقافة العلمية .. النظرية العلمية ومناهج العلوم عند المسلمين) انطلاقا من قوله عز وجل : « .. إنما يخشى الله من عباده العلماء..» صدق الله العظيم.

وقد استهل المحاضر درسه بالتذكير بان قوله تعالى : « .. إنما يخشى الله من عباده العلماء..» التي وردت في الآيتين الكريمتين من سورة فاطرالم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف الوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور جاء في سياق آيات الله الكونية وقدرته على أن يخرج من الماء الواحد ثمرات مختلفا الوانها وأن يجعل من الجبال جددا مختلف الوانها وأن يخلق الناس والدواب والأنعام من الوان مختلفة .

واعتبر المحاضر أن في ذلك عبرة للعلماء تجعلهم أقرب إلى معرفة الله -عز وجل - وادنى إلى خشيته ملاحظا انه ليس في هذا ما يشير إلى أن معرفة قدرة الله تكون بالعلم الديني وحده، بل، لا بد لمعرفتها على وجهها الصحيح من علوم الدنيا، كذلك ، كالفلك والفيزياء وغيرهما.

وبعد ذلك، انتقل المحاضر إلى توضيح هاتين الآيتين اللتين اعتبرهما واضحتا الدلالة ومتسلسلتا السياق «يفهم منها أن هذه الضروب من العلم الدنيوي شانها شان ضروب العلم الديني هي جميعها ما أمر الله به» واعرب عن اعتقاده أن العلم لا بد أن يكون وفق ذلك «علما واحدا تتداخل أنواعه وتتكامل» وهو ما استوعبه السلف من العلماء.

فكتاب الله - يقول المحاضر - إذا كان أصلا كتاب هداية ووعض وتشريع فإن الله أمر في آيات كثيرة أن نتدبره ونعيد النظر فيه وهو ما يعني أن المتدبرين والناظرين تتفاوت مداركهم وتختلف ثقافاتهم ومن ثمة يفهمه كل حسب فهمه.

وبعدما اعتبر أن هذا الاختلاف اجتهاد أكد أن هذا الاجتهاد تجاوز أمورالدين وعلومه حيث جمع المجتهدون، بالإضافة إلى ذلك، علوم الدنيا بحسب كل عصر مما شكل معالم الثقافة العربية الإسلامية التي أصبح لها من الأساليب والمناهج والمحتوى ما هو جدير بان يفهم على وجهه الصحيح.

وتحت رئاسة جلالته القى الأستاذ ادريس العلوي العبدلاوي عضو المجلس الدستوري وعضو المجلس العلمي الإقليمي للعدوتين درسا في موضوع : «أسس الفتوى والاجتهاد من المذهب المالكي» انطلاقا من الحديث النبوي الشريف :

روى الإمام الترمذي عن الحسن ابن الصباح البزار وإسحاق بن موسى الأنصاري قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابي جريج عن أبي الزبير عن ابي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة» رواه البخاري.

في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي — ص - 2 -
حاضر العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة — ص - 4 -
العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال (11يناير1944) — ص - 7 -
تأملات و خواطر — ص - 8 -

أخبار العالم الإسلامي

ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة السويدية الحديثة

* ذكرت صحيفة سويدية ان ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة السويدية الحديثة ستصدر قريبا بقلم دبلوماسي سويدي اعتنق الإسلام.

وقالت صحيفة «سفينسكا بيرنستروم» ان الترجمة التي تقع في 900 صفحة سترفق بتعليقات كثيرة تفيد الاحصاءات الرسمية ان 400 الف سويدي هم مسلمون من أصل 8،5 ملايين نسمة عدد سكان البلاد.

ويأتي عدد المسلمين في السويد اكبر من عدد الكاثوليك في حين أن عددهم لم يكن يتجاوز بضعة الاف قبل ثلاثين عاما.

ويشكل البروتستانت اللوثيريون نحو 85 من السكان السويديين، لكن 5 إلى 10/ فقط منهم يمارسون شعائر دينهم.

دراسة جديدة تكشف خطورة فيروسات الخنزير

حذر علماء ألمان في دراسة جديدة نشرتها مجلة «لانست» الطبية الصادرة في بريطانيا في عددها الأخير من إمكانية انتقال نوع من فيروسات الخنزير القاتلة للإنسان إذا ما استخدمت في برنامج زراعة الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية والكبد وغيرها.

وتبددت آمال الأطباء في إيجاد حل لمشكلة نقص الأعضاء الحادة باستخدام أعضاء الحيوانات المعدلة.

وكان العلماء البريطانيون قد حذروا، سابقا، من إمكانية انتقال نوع من الفيروسات يدعى «الريترو فيروس» إلى الإنسان.

وتبين ان هذه الفيروسات لها قدرة على القضاء على الخلايا البشرية الحية، لذلك اوقف برنامج زراعة أعضاء الحيوانات بعدما أدرجت أول عملية قلب من هذا النوع في جامعة كامبريدج.

وأشار العلماء الألمان في الدراسة الجديدة إلى انه من المستحيل إنتاج أعضاء حيوانية بواسطة الهندسة الوراثية خالية من الفيروسات المذكورة لأن المادة الوراثية لتلك الفيروسات الحيوانية إلى الإنسان بعد عمليات زراعة الأعضاء .. واستندت الدراسة إلى تحليلات مخبرية اخذت من 10 مرضى يعانون من السكري زرعت لهم خلايا بنكرياسية خنزيرية.

وقال العلماء إن استخدام الخلايا وغيرها قد لا تصحبها خطورة عالية كما هو الحال في استخدام الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية .

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تكرم عالم القراءات القرآنية الأستاذ التهامي الراجي

لقد سنت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي سنة حسنة بتكريمها لعدد من العلماء الذين خدموا كتاب الله من مفسرين وقراء ومجودين أمثال الشيخ المكي الناصري ، وعبد المجيد احساين ، ومحمد بربيش ، وعثمان جريو ، والطيب كحل لعيون ، وهي تتخذ من شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فرصة لذلك .

وفي هذا الاطار ستنظم الجمعية حفلا تكريميا للدكتور التهامي الراجي الهاشمي استاذ علم القراءات القرآنية بكلية الآداب بالرباط ، وذلك بمناسبة الحفل الذي ستقيمه الجمعية احتفاء بليلة القدر بمسجد (ملينا) بالرباط يوم الأربعاء 25 رمضان الجاري.

اختيار المدير العام للايسيسكو عضوا في اللجنة العلمية العالمية لمشروع (بيت الحكمة)

اختار فيديريكو مايور المدير العام لليونسكو، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة(إيسيسكو)، عضوا في اللجنة العلمية العالمية لمشروع(بيت الحكمة الذي ترعاه اليونسكو). ويهدف مشروع (بيت الحكمة) ضمن خطة «أرابيا » (ARABIA) إلى تسليط ضوء جديد على إسهام العالم العربي الاسلامي في بناء التراث البشري علما وفكرا وفنا .

ويرمي مشروع (بيت الحكمة) إلى تعزيز دراسة التراث العلمي والفكري والفني للعرب وللمسلمين، ومجابهة أصناف التحيز والأحكام المبيتة التي تعرقل التسامح والتسالم والتحاور بين الثقافات والحضارات .

وتنهض بتجديد أهداف (بيت الحكمة) ، لجنة علمية من المتخصصين في حضارة العرب والمسلمين ، تسهر على حسن اختيار المقترحات قبل تنفيذها ، وتعمل على تقريب التراث العربي الاسلامي للجمهور العام .

حديقة رمضان

● أتى رجل رجاء بن حيوة، رحمه الله، وهو واقف على باب سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي في دمشق، فقال له :

يا رجاء، إنك قد ابتليت بهذا (يقصد سليمان بن عبد الملك) وابتلي بك، وفي دنوك منه الوقع (الهلاك).

يا رجاء، عليك بالمعروف وعون الضعيف.

يا رجاء، من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لا يستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط ..

(وفيات الأعيان)

● يروى أن بعض خلفاء بني العباس سأل بعض العلماء أن يحدثه عما أدرك فقال: أدركت عمر بن عبد العزيز، فقيل له : يا أمير المؤمنين اقفرت أفواه بنيك (أخليت أيديهم من المال وأفواههم من ملذات الطعام) من هذا المال وتركتهم فقراء لا شيء لهم - (وكان في مرض موته).

فقال : أدخلوهم علي، فأدخلوهم، وهم بضعة عشر ذكرا، ليس فيهم بالغ، فلما رآهم ذرفت عيناه، ثم قال :

يا بني، والله ما منعتكم حقا هو لكم، ولم أكن بالذي آخذ أموال الناس فأدفعها إليكم، وإنما أنتم أحد رجلين : إما صالح، فالله يتولى الصالحين، وإما غير صالح، فلا أترك له ما يستعين به على معصية الله .. قوموا عني ..

قال : فلقد رأيت بعض ولده، حمل على مائة فرس في سبيل الله، (يعني أعطاها لمن يغزو عليها ...) (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي).

أقوال حكيمة

قال الأحنف بن قيس :

الملول : ليس له وفاء،

والكذاب : ليست له حيلة،

والحسود : ليست له راحة،

والبخيل : ليست له مروءة،

ولا يسود سيء الخلق.

(بدائع السلك في طبائع الملك)

قال أبو نواس الشاعر :

وما الناس إلا هالك وابن هالك

وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدوٍ في ثياب صديق

وكان المامون العباسي يقول : لو قيل للدنيا صفي نفسك .. ما عدت هذا البيت.

(زهر الآداب) .

بطاقة إسلامية من السويد

تعود بداية دخول الإسلام إلى السويد في الخمسينات من هذا القرن عن طريق العمال الأتراك والألبان واليوغسلاف، وقد قامت منظمة تعرف باسم، منظمة الطلبة المسلمين، في -لوند - بالسويد ويرجع تاريخ هذه المنظمة إلى عام 1979 في مدينة -لوند- بالسويد.

هذا ويوجد في مدينة -لوند -وضواحيها ثلاث آلاف مسلم من مختلف انحاء العالم وهم يشكلون العديد من الجنسيات والفئات حيث أن منهم الطلبة ومنهم العمال ومنهم الدبلوماسيون.

ويتمثل نشاط المنظمة التي اشرنا إليها فيما ياتي :

* نشر الدعوة الإسلامية وتجميع المسلمين في مكان يجمع شملهم ويدافع عن مصالحهم.

* محاولة تاسيس مكتبة إسلامية تضم مختلف الكتب والمراجع.

* تدريس اللغة العربية للكبار والصغار من كلا الجنسين ليستطيع جميع المسلمين تعلم لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

*تدريس وتعليم القرآن الكريم وقد حصلت المنظمة على قانون من الحكومة السويدية لتدريس الدين الإسلامي.

* حل مشاكل المسلمين الناشئة عن وجودهم في بيئة لا تعرف القليل او الكثير من الإسلام وذلك عن طريق الاتصال بالسلطات السويدية.

* القيام بمراسيم الزواج الشرعية الإسلامية وإن كانت السلطات السويدية لا تعترف بالزواج على الطريقة الإسلامية.

* الرد على الحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين.

* القيام باجتماع إسلامي شهري للمسلمين وغير المسلمين لشرح مبادئ وتعاليم الإسلام وسماحة الدين الإسلامي الحنيف.

إلا انه، للاسف، لا يوجد أي مصدر عالمي للتمويل. إلا أن المنظمة لا تقف مكتوفة الايدي حيث يكفيها ما يصل إليها من تبرعات قليلة يتبرع بها الأعضاء.

وهذه المنظمة الطلابية الإسلامية قد نجحت في تجميع شمل المسلمين بالسويد وإعطاء فكرة جيدة عن الإسلام للمسلمين وغير المسلمين بالإضافة إلى حل الجديد من المشاكل التي تعترض طريق المسلمين.

هذا وتتطلع منظمة الطلبة المسلمين في السويد إلى إيجاد مكان ثابت يشيد فيه مسجد ومكتبة إسلامية وسكن للعاملين بالمسجد والمكتبة كما تتطلع المنظمة إلى افتتاح مدرسة في جنوب السويد تدرس فيها العلوم الإسلامية.

استوكهولم بلا مسجد ..!!!

وقد اكد احد مسؤولي الرابطة الإسلامية في السويد أن هناك ستين الف مسلم تتهددهم وابناءهم مخاطر مختلفة واهمها انجرافهم في التيارالهدام لدى المجتمع السويدي المادي.

وتعتبر (استوكهولم) عاصمة السويد هي المدينة الوحيدة من بين المدن الأوروبية التي ليس بها مسجد وعن مدى تقبل السويديين للإسلام قال : هناك نشاط في أوساط السويديين لدعوتهم للإسلام، خاصة، وأن الدولة تعترف بالإسلام كدين رسمي انطلاقا من مبدأ حرية الأديان.

والحمد لله فقد اسلم بعض الرجال كما أعلنت عشرون امراة سويدية إسلامها وهن يتلقين تعليم القرآن ومبادئ الإسلام ويلبسن الزي الإسلامي ويرتدين الحجاب.

واشار المسؤول إلى أن أخطر شيء الذي يحيط بالمسلمين هناك هو من قبل الفرق المنحرفة كالقاديانية والبهائية وغيرهما ولهم نشاط ملحوظ في صفوف المسلمين وعن المخاطر التي تواجه أبناء المسلمين في السويد قال: هو خطر انسحاق الشخصية.

واضاف : إن المسلمين، بشكل عام، يواجهون أخطارا كبيرة في هذا البلد تستهدف محو عقيدتهم وأهم هذه المخاطر خطر التنصير فالمنصرون نشطون، أضف إلى ذلك، أن المجتمع السويدي مجتمع مادي إباحي.

فضل رمضان وفضل العمل فيه

إعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

صوم رمضان واجب بالكتاب والسنة والإجماع، فاما الكتاب فقول الله تعالى : «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (اية :183/ سورة البقرة) واما السنة فقول النبي، صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إلاه إلا الله وان محمدا رسول الله، وإيقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله ... وفي حديث طلحة بن عبد الله : أن رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : اخبرني عما فرض الله علي من الصيام ؟ قال : «شهر رمضان» قال : هل علي غيره؟ قال : لا، إلا أن تطوع». واجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان، وانه احد أركان الإسلام، وعلمت من الدين بالضرورة، وان منكره كافر مرتد عن الإسلام، وكانت فرضيته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة. والصيام شرعا : الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر، بناء على ان صيام رمضان بمنزلة العبادة الواحدة في العام مرة واحدة كالزكاة في مذهبنا المالكي، فنية واحدة فيها يعسر للصائمين بخلاف مذهب الإمام الشافعي الذي ينص على أن النية تكون في كل يوم كالصلاة، إلا أن هذه الطريقة تحصل بها المشقة والحرج. وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : «وإنما لكل امرئ ما نوى» ويقول الله في فريضة الصيام : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس». في هذه الآية احكام فضائل رمضان وفضائل الأجال فيه. مخاطبا المومنين إلى هدي الله، ويامرهم بالصيام الذي هو الامساك عن الطعام والشراب بنية خالصة، لله عز وجل، لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاق الرديئة، فالصيام ركن من أركان الدين أوجبه على كل مسلم بالغ، عاقل طاهر بالنسبة للمراة من دم الحيض والنفاس وصحيح، ومقيم في البلاد. كما أوجبه الإلاه على الأمم السابقة ، فللأمم فيه اسوة.

قال تعالى : «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات» (آية :48/سورة المائدة)، المضاف إليه محذوف اي لكل أمة والخطاب لجميع الناس، او للامم الثلاث : اليهود والنصارى والمسلمين، وشرعة بمعنى الشريعة : وهي الاحكام العلمية التي يمثلها الإنسان طاعة لله، وابتغاء مرضاته وثوابه، وتجدر الإشارة إلى ان كلمة الشريعة اخص من كلمة الدين لان الدين يشمل الشريعة واصول العقيدة، والمنهاج السبيل الواضح، وان الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة، وانقماع الهوى، ويكسر شهوة البطن والفرج ففضل الصوم عظيم، وثوابه جسيم، جاءت بذلك اخبار كثيرة صحاح واحاديث اخرى مرتبة الحسن ذكرها الائمة في مسانيدهم، ويكفيك، الآن ،منها في فضل الصوم أن خصه الله بالإضافة إليه ؛ كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخبرا عن ربه : يقول الله تبارك وتعالى : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وانا اجزي به» الحديث. وإنما خص الصوم بانه له وإن كانت العبادات كلها له لأمرين :

1- بيان عظم فضله، وكثرة ثوابه لان الكريم إذا اخبر بانه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم الجزاء وسعة العطاء .

2- «فإنه لي» اي الصوم انا اعلم به، وانا الذي أحيط بنيات العبد واعماله، وانا الذي اعرف مدى إخلاصه، فيمكن للإنسان أن يفطر مستترا في عقر داره ولا يعلمه إلا الله تعالى المحيط بحركات العبد وسكناته، وايضا، إن الصوم سر بين العبد وبين ربه لا يظهر إلا له، فلذلك صار مختصا به، وما سواه من العبادات ظاهر، ربما فعله تصنعا ورياء فلهذا صار اخص بالصوم من غيره هـ.ص: 29 ج:8 من الترغيب والترهيب. وقال جل علاه : فرضت عليكم الصيام لتكونن به من المتقين الذي اثنيت عليهم في كتابي : واعلمت أن هذا الكتاب هدى لكم ولعلكم تتقون الله بصومكم وترككم للشهوات، فمن اكثر الصوم هان عليه أمر الشهوات، وخفت عليه مؤنتها، فكان ذلك ردعا له من ارتكاب المحارم والفواحش، فإن الشيء كلما كانت الرغبة فيه اكثر كانت التقوى عنه اشق، والرغبة في المطعوم والمنكوح أشد من الرغبة في سائر الأشياء، فإذا سهل عليكم اتقاء الله بترك المطعوم والمنكوح كان اتقاء الله بترك سائر الاشياء اسهل واخف، لان الصيام فيه تزكية البدن، وتضييق لمسالك الشيطان ولهذا ثبت في الصحيحين : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ... لان الصوم نصف الصبر.

فالجود وفعل المعروف والاكثار من الخير في شهر رمضان، سيما، في العشر الأواخر منه، وعن ابن عباس، رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس، وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ؛ وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن الكريم، فكان صلى الله عليه وسلم - حين يلقاه جبريل اجود من الريح المرسلة » حديث متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشر الأواخر احيا الليل وايقظ اهله، وشد مئزره .متفق عليه.

والصوم نوعان : صوم العموم، وصوم الخصوص :

1-اما صوم العموم : فهو كف البطن والفرج عن كل الشهوات .

2- وصوم الخصوص : هو صوم الصالحين : وهو كف الجوارح من الآثام، وتمامه بستة امور :

- الأول : غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب، ويبعد عن ذكر الله عز وجل، قال النبي (ص) : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله، فمن تركها خوفا من الله تعالى إيمانا بوجود حلاوته في قلبه، حديث اخرجه الحاكم وصحح إسناده من حديث حذيفة. وروى جابر عن انس عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- انه قال : «خمس يفطرن الصائم : الكذب والغيبة، والنميمة، واليمين الكاذبة، والنظر بشهوة. حديث جابر عن انس.

واما صوم الخصوص: فهو حفظ اللسان عن الهذيان والفحش، والجفاء، والخصومة. وقال النبي (ص) : «إنما الصوم جنة ووقاية، فإذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله او شاتمه، فليقل إني صائم مرتين » من حديث ابي هريرة.

واما الاعتكاف : فهو لزوم الشيء وحبس النفس عليه .

- مشروعيته : قد اجمع العلماء على انه مشروع، فقد كان النبي (ص) يعتكف في كل رمضان عشرة أيام.

- شروطه: يشترط في المعتكف ان يكون مسلما، مميزا ، طاهرا من الجنابة والحيض والنفاس.

أركانه : الاعتكاف في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى .

- ان يكون في المسجد الجامع بقوله تعالى : «ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد» ووقته الافضل في العشر الأواخر من شهر رمضان. ومما يدل على افضلية هذا الشهر هو نزول القرآن العظيم في تلك الليلة المباركة قال جل علاه : «بسم الله الرحمان الرحيم :إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر». صدق الله العظيم.

لاتصوموا حتى تروا الهلال....

اعداد الاستاذ:مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/فرع شفشاون

جاء في الحديث الشريف عن ابن عمر (ض)قال:تراءى الناس الهلال، فاخبرت رسول الله(ص) أني رايته، فصام وامر الناس بصيام، رواه ابو داوود والدارقطني. وتفرد به مروان بن محمد عن ابن وهب وهوثقة. وجاء عن عكرمة عن ابن عباس (ض)قال:جاءاعرابي إلى النبي(ص) فقال :إني رايت الهلال، يعني رمضان فقال:اتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال : نعم ،قال :أتشهد أن محمدا رسول الله ،قال: نعم قال :يا بلال اذن في الناس فليصوموا غدا. رواه الخمسة الا احمد، ويروى كذلك عن ابن عباس وابن عمر عند الدارقطني والطبراني في الأوسط من طريق طاوس قال: شهدت المدينة وبها ابن عمر وابن عباس، فجاء رجل إلى واليها وشهد عنده على رؤية هلال شهررمضان، فسال ابن عمر وابن عباس عن شهادته فامراه أن يجيزه وقالا إن رسول الله(ص) اجاز شهادة واحد على رؤية هلال رمضان، وكان لا يجيز شهادة الافطار إلا بشهادة رجلين، قال الدارقطني وهذا تفرد به حفص بن عمر الأيلي وهوضعيف. أما الحديثان اللذان يثبتان الصوم فإنهما يدلان على تقبل شهادة الواحد في حلول رمضان، وقال مالك والليث والاوزاعي والثوري والشافعي في قوليه إنه لا يقبل الواحد بل يعتبر اثنان، ودليلهم في ذلك حديث عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب: "فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وافطروا" .

وقال الأولون:إن التصريح بالاثنين غاية ما فيه المنع من قبول الواحد بالمفهوم.فالحديثان ، إذن، منطوقهما واضح، ودلالة المنطوق ارجح، لأن التاويل بالاحتمال تعسف وتجوين، وحكي في البحر عن الصادق وابي حنيفة واحد قولي المؤيد بالله ، انه يقبل الواحد في الغيم لاحتمال خفاء الهلال عن غيره، لا الصحو فلا يقبل إلا جماعة لبعد خفائه، واختلف في شهادة خروج رمضان، وما جاء عن العترة جميعا والفقهاء انه لا يكفي الواحد في هلال شوال، وحكي عن ابي ثور انه يقبل، وقال الامام النووي في شرح مسلم لا تجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا ابا ثور فجوزه بعده.

وقد زل بعض المتقدمين والمعاصرين ،اليوم ،عندما اعتمدوا الحساب بتقدير المنازل وفي هذا يقول الشيخ خليل لا بمنجم اي لا يثبت رمضان بقول منجم، فالشارع الحكيم اناط الحكم بالرؤية أو بإكمال الثلاثين لقول النبي(ص) الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه،فإن غم عليكم فاقدروا له .وفي رواية فاكملوا عدة شعبان.

يقول الامام الشافعي عن بعض اصحابه وقد اعتمدوا الحساب ، فمولانا رسول الله (ص) يامرنا بالصيام إن نحن شهدنا الهلال ، ونفطر إن رايناه كذلك، فاذا تعذر علينا رؤيته اكملنا الثلاثين وبهذا الامر النبوي يدخل المؤمن في العبادة بيقين ويخرج عنها بيقين.

وبلدنا المغرب -والحمد لله- متمسك بالرؤية الشرعية، ويحافظ على الاصول والفضل في هذا كله يرجع إلى امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني ،حفظه الله ونصره،فهو يعمل بسنة جده المصطفى (ص) ويرعاها ويصونها، بارك الله لنا في امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني وزاده الله نصرا وتاييدا، وفقنا الله لما فيه الخير والفضل وهو الهادي إلى سواء السبيل.

بين الطموح الواقعي وأحلام اليقظة

إعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط

إن لكل فرد في الدنيا طموحاته الشخصية وآماله واحلامه التي يسعى إلى تحقيقها، أو على الأقل يود لو أنها تصبح حقيقة واقعة، ومهما حقق الإنسان من الطموحات. فإنه يظل يخلق لنفسه طموحات جديدة. ولولا ذلك لتوقف سعي الإنسان في مرحلة معينة من حياته.

وانتهت جهوده الفعالة في المجتمع، ولكن، هل هناك حدود لطموح الفرد؟ هل يستطيع الإنسان أن يؤلف من طموحاته مايشاء بغض النظر عن قدراته وظروفه وإمكانية تحقيق هذه الطموحات؟

ونحن نمجد الطموح من الناحية النظرية، ونرى انه صفة إيجابية في الإنسان، ولكن، كثيرا مانقف من هذا الموضوع مواقف متناقضة، فإذا وجدنا إنسانا شديد الطموح وقليل الإمكانيات ننصحه بالكف عن جزء كبير من طموحاته، ونصفه بانه إنسان خيالي بعيد عن الواقع، يعيش في أحلام اليقظة والتمني، والواقع أن هناك خيطا ضئيلا بين الطموح الواقعي، وأحلام اليقظة والتخيلات الواهمة.

فالطموح الواقعي يقتضي أن يكون الإنسان جادا في مطالبه، مستعدا لبذل الجهود الممكنة في سبيل تحقيقها وان يكون مسلحا بالقدرة على ذلك، ولكن الطموح يصبح مجرد تخيلات عاجزة حينما لايقترن بالعمل والسعي الدؤوب والقدرات الفعلية.

فإذا ما اكتفى الإنسان باحلام اليقظة والطموح الشارد بعيدا عن ارض الواقع، ودون أن يمتلك الإنسان الإمكانيات الفعلية التي تؤهله لذلك الطموح، فإن احلامه سرعان ماتصطدم بالواقع، وترتد عنه مهزومة عاجزة، وهنا يفقد الإنسان توازنه النفسي، ويشعر انه ضحية مضطهدة لم تمنح حقوقها في الحياة.

وقد لاأكون، مغاليا، إذا قلت: إن اهم مطمح عال يرجى من الإنسان تحقيقه في مجال الحياة هو الحصول على اكبر حظ من الثقافة واعظم نصيب من العلم.

ذلك لأن المطامح العليا وإن كانت تتفاضل فيما بينها بضروب من المميزات التي من شانها أن تجذب العقول وتستهدي النفوس وتخلب الألباب، فإن الثقافة، بالنسبة لجميعها، تقع في المرتبة الأولى، واعتبار الثقافة اهم مطمح يجب أن تتمركز في سبيل الحصول عليه اقدام الجهود المتواصلة ليصبح كوسيلة فعالة في إعداد شخص الفرد وشخصية المجتمع في نسق واحد مع اعتبار كل منهما جديرا بإدراك بعض الاسرار التي من اجلها وجد الأول كفرد وكون الثاني كمجتمع. ومن طبع الإنسان النزوع إلى الكمال والطموح إلى السمو مادامت آفاق الكمال متعددة وأجواء السمو مختلفة وهو يرجو ألا يدع افقا من تلك الآفاق إلا قطعه وخبره، مبرهنا بذلك، على انه جدير بالنفوذ إلى بعيد مراميه، وحري بالحصول على ابعد مغازيه. وليس من سبيل يؤهله إلى نيل ذلك الرجاء ويعده لتحقيق تلك الرغبة سوى أن يقاوم بذراعين قويين في بحور الثقافة المتلاطمة الأمواج. ويقتضيه ذلك، القراءة الحرة المستمرة، والزمان الطويل المناسب، فالقراءة الحرة المستمرة التي لاتخضع لزمان ولاتتقيد بظروف من شانها ان تفتح عيون القارئ الطموح على مجال ثقافي واسع ومحيط علمي فسيح.

والزمان الطويل المناسب . والقصد بالطول والملائمة ذلك الجانب النسبي منهما ذلك الظرف الذي ينتزعه الفرد انتزاعا من يد الأيام ليبقيه مصونا في حمى حصين من هجمات التكاليف محفوظا من تزاحم اشباح المشاكل فيخضع ساعاته إلى الدرس القيم ويوقف لحظاته على التفكير الحر الصحيح في خط متصل ونظام معين صامدا أمام عواصف الحياة.

ترى هل في إمكان شبابنا وشاباتنا ان يتخلقوا بالطموح الثقافي ويسمحوا لتحقيق ذلك بجزء غير يسير من حياتهم ام سوف يعتبروا الطموح الثقافي ضربا من الهذيان. والتضحية في سبيله نوعا من العبث؟

حاضر العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة

ألقى الأستاذ قاسم الزهيري محاضرة قيمة بطلب من إحدى الجمعيات الثقافية بالرباط

ويسعد أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» أن تنشرها للقراء الكرام :

- الحلقة الأولى-

للأستاذ قاسم الزهيري

موضوع : العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة.الذي ساتناوله باعتباره موضوعا متعدد الأبعاد، فسيح الجوانب، متشعب المظاهر : متعدد الأبعاد لأنه يتعلق برقعة واسعة من العالم، أشبه ما تكون بنفسها، يكاد كل جزء من أجزائها ينفرد بخصائص متميزة. فسيح الجوانب حيث يعانق الكرة الأرضية على مدارها فينفرد بمساحات شاسعة منها ويتخلل أخرى حتى لا تكاد تخلو بلاد في العالم من أتباعه، وهو متشعب، أخيرا، لأن القضايا المطروحة في العالم الإسلامي قضايا تكتسي مظاهر في منتهى الخطورة، وكذلك التحديات التي يتعرض لها مما يترتب عنه كثير من المشاكل العويصة التي تستعصي عن الحل.

لهذا، فإن معالجة الموضوع الذي نحن بصدده ،في وقت قصير كهذا، من قبيل الرهان، لكننا سنحاول مقاربته بقدر الإمكان.

بادئ ذي بدء، يستحسن أن نقدم صورة مختصرة عن حاضر العالم الإسلامي، هذا العالم الذي يتاثرباهتمام الدول والشعوب، واهتمام المنظمات العالمية، وكبار المفكرين والسياسيين تعقد في شانه الندوات، وتصدر حوله الدراسات، وتخصص له الكتب والموسوعات، إنه ظاهرة من ظواهر عصرنا هذا، وقلما اثارت ظاهرة من اهتمام الرأي العام العالمي ما اثاره العالم الإسلامي في هذه الظروف.

نظرة فاحصة في خريطة جغرافية عامة تظهر العالم الإسلامي ممتدا على رقعة تعدل بربع مساحة اليابسة، ومسافة قريبة من نصف محيط الكرة الأرضية على امتداد ثمانية عشر الف كيلو متر، وتشمل الوطن العربي عبر شمال إفريقيا إلى نهر السينغال، وجنوب غرب آسيا، ومجموعة الأقطار الإسلامية الواقعة في آسيا الوسطى والجنوبية والشرقية، وتتمثل أهم هذه الأقطار في تركيا وإيران وافغانستان وباكستان وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا، مشكلة اكبر تقل سكاني من المسلمين في العالم، ومجموعة الأقطار الإسلامية في إفريقيا المدارية والاستوائية، وتتمثل في هذه الفسيفساء من الدول السوداء وعددها يزيد عن العشرة.

يحتل العالم الإسلامي موقعا متميزا حيث يطل على بحور ومحيطات ومضايق تحمل دلالات تاريخية شهيرة، وتعج بالحركة والنشاط، ناهيك، بإطلالة على المحيط الأطلسي، والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي، والبحر الأحمر، وإشرافه على مضيقين جبل طارق والبوسفور والدردنيل مفتاحي البحر الأبيض المتوسط ومضيق باب المندب، ومضيق ملقا في جنوب شرق آسيا وقناة السويس مما يجعل العالم الإسلامي يتحكم، مبدئيا، في كثير من طرق الملاحة البحرية العالمية، كما يكتسي العالم الإسلامي اهمية بالغة بموقعه الجغرافي في مجال المواصلات الجوية مما يفرض على شركات الطيران اتباع طريقه سواء بين أوروبا وافريقيا، أو بين أوروبا وآسيا الجنوبية والشرق الأقصى.

إن لامتداد العالم الإسلامي على مناطق صحراوية، واقاليم صحراوية مدارية، وبيئات استوائية، اثره في تباين أحواله المناخية، وبالتالي، على اختلاف بيئاته الطبيعية التي ينشا عنها العديد من الثروات الزراعية والحيوانية والبحرية بجميع أنماطها، ويزيد من اهمية العالم الإسلامي ما تزخر به طبقات أرضه من مواد خام هائلة من بترول وحديد وفوسفاط وغيرها من المعادن الثمينة، بالإضافة إلى ثروته البشرية التي تجعل منه اكبر قوة مستهلكة، ومن اعظم مجالات التبادل التجاري والخدمات بين مراكز النشاط الاقتصادي في العالم.

يبلغ عدد المسلمين أزيد من الف مليون نسمة، اي ما يقرب من عشرين في المائة من سكان المعمور، وينفرد الاسلام من بين العقائد بوفرة ازدياد اتباعه خصوبة واعتناقا حتى في أشد الظروف هجوما عليهم وعدوانا على عقيدتهم، بينما يعيش ثلث المسلمين أي أزيد من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة في شكل أقليات في بلاد غير إسلامية عبرالقارات خاصة بالهند، وما كان يسمى قبل ثلاث سنوات بالاتحاد السوفياتي، الذي كان يضم ست جمهوريات إسلامية وإحدى وثلاثين جماعة إسلامية وبالصين والفلبين، بينما يعيش ملايين المسلمين في أوروبا والأمريكيتين والاوفيانوس، ولا تخلو بقعة من بقاع المعمور من اتباع العقيدة الاسلامية.

بعد ما نشات الجماعة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة في اعقاب الهجرة النبوية، امتد العالم الإسلامي على مدى اربعة عشر قرنا في المناطق التي ذكرناها، حاملا لشعوبها الدعوة الإسلامية، متفاعلا معها اخذا وعطاء، وهكذا استطاع الإسلام أن يستوعب ويصهر خلال مسيرته الطويلة اعظم الحضارات التي شهدتها الانسانية منذ آلاف السنين : حضارات اليمن وفارس وبابل وآشور وفينيقيا ومصر وقرطاج وبيزنطة، والحضارات الإفريقية، وشهد العالم الإسلامي مولد الرسالات السماوية، وخاصة، منها ديانات التوحيد، ثم خرج على الدنيا بحضارة شعت أنوارها وأسهمت، باوفر نصيب، في تقدم الحضارة الإنسانية.

لقد استطاعت الشريعة الإسلامية أن تشكل، من أجناس وشعوب مختلفة المشارب والألوان والثقافات، مجموعة متجانسة تكون منها أمة تصدر عن رؤية متشابهة الوجود والكون والحياة، فضبطت شؤون العالم الإسلامي ونظمت سلوكه الفردي والجماعي عبر العصور والأجيال وتركت فوقه بصمات ثابتة راسخة.

ثم أتى على هذه الأمة حين من الدهر اعتراها ما يعتري كل الجماعات البشرية من الضعف والوهن، فخيم عليها الجمود، وأصبحت ممزقة داخليا، غائبة خارجيا متخلفة عن ركب التقدم، وبدا وكان الزمان وقف على مشارف العالم الإسلامي الذي ظل ثابتا لم يطرأ عليه جديد حتى لكانه لم يرالقرون الذي مرت به، وتوالت عليه الزحوف والهجمات تقطع اوصاله حينا، وتحتل ما تبقى من أجزائه حينا آخر، مع ما ترتب عن ذلك من محن ونكبات، مذ كان والإسلام يلاقي حربا عوانا كما قال المستشرق - هارولد سميث - الرئيس السابق لقسم الديانات لجامعة أوهايو وقد تعدد خصومه على مر الأجيال بتعدد المذاهب والمدارس الفكرية، فبرزوا في أشكال شتى لنذكر منها على سبيل المثال الحروب الصليبية، والغزو المغولي والتتري التي لم يتعظ ولم يفد منها العالم الإسلامي ما كان بحاجة إليه من تحديث واستيعاب لعناصر الاحياء، بل طوى كشحه عما حوله من نهضة، واستنام على عكس ما فعلته امم أخرى، وليس أخطر على الأمم من الاكتفاء بالذات والاعتزاز بالرجحان في مثل هذه الظروف كما قال عباس محمود العقاد.

ثم شهد العالم الإسلامي هزات عنيفة خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من هذا القرن، أدى إلى انشطاره وتصدع بنيانه، فدهم بالغزو الفرنسي - البريطاني - الهولندي وتمت السيطرة الاستعمارية الكاملة على المشرق والمغرب وانتهت بإلغاء الخلافة الإسلامية، وبذلك، صفي الكيان العربي الإسلامي لأول مرة في التاريخ، وفرض عليه الاستعمار أسلوبه في الإدارة والتشريع، ومنهجه في التربية ونمطه في الاقتصاد، جاعلا منه مصدرا للمواد الخام وسوقا استهلاكية لمنتجاته، وممرا لطرق تجارته.

وقد تعددت النذر بقرب نعي العالم الإسلامي وتصفية تراثه الحضاري، لنتذكر ما قاله

- ايرنست رينان - المستشرق الفرنسي في محاضرة القاها بجامعة السوربون (29 مارس 1883) وهو من هو تضلعا في العلم، وتخصصا في الحضارة الإسلامية، خاصة، في فلسفة ابن رشد، حين وصف العالم الاسلامي بالرجل المريض الذي يوشك أن يلفظ انفاسه الأخيرة، وتتاهب الدول المتقدمة أن تتقاسم أجزاءه. وفعلا، تسابقت الدول الاستعمارية لغزوه، فكتب -اللورد كرومر - حاكم مصر البريطاني في مطلع هذا القرن : إن الإسلام إذا لم يكن ميتا فإنه في طور الاحتضار اجتماعيا وسياسيا . وصرح الجنرال -اللنبي -حين دخل القدس في الحرب العالمية الأولى قائلا : اليوم انتهت الحروب الصليبية .بينما وقف الجنرال الفرنسي - غورو- حين دخل دمشق في اعقاب نفس الحرب أمام ضريح محرر القدس معلنا : لقد عدنا يا صلاح الدين !

فخلق القوميات، وأنشا الحواجز والحدود التي لم يكن يعرفها عالم الإسلام حتى في أشد فترات تمزقه وانقسامه ، وفق ما حكاه الرحالة ابن بطوطة في القرن الرابع عشر في رحلته الجامعة :تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لقد استغرقت رحلته ستا وعشرين سنة، زار خلالها على ثلاث مراحل البلاد الإسلامية كافة، وذلك قبل اكتشاف أمريكا فوقعت له مغامرات، وتولى القضاء في غيرها في بلد من بلاد الإسلام وكذلك السفارة مثلما حصل لعبد الرحمن بن خلدون قرنا من بعده، وفي ترجمة متاخرة لرحلة ابن بطوطة ذكر المترجم الفرنسي: أن أسفاره عبر عالم إسلامي مجزء ممزق تقضي إلى هدف واحد : إقامة الدليل على وجود أمة إسلامية واحدة لا انفصام لها بممارستها الدينية والاجتماعية وبما لها من تضامن بالرغم من انقساماتها الظاهرية.

وذكر الدكتور حسين مؤنس أن رحلة ابن بطوطة تقدم برهانا ناصعا على حقيقتين.

الحقيقة الأولى: أن ابن بطوطة، كما قال، لم يمر في هذه الرحلة الطويلة إلا بامم وجاليات إسلامية، ولم يطلع عليه الفجر في يوم من أيام الرحلة إلا على آذان المؤذن، ولم ينم مرة إلا بعد صلاة العشاء في جامع.

والحقيقة الثانية : أنه لم يشعر بأنه غريب في أي بلد من هذه البلاد التي نزلها على كثرتها وتباعد ما بينها ... فكأنه أعطى برحلته هذه برهانا عمليا على أن أمة الاسلام في العالم كله أمة واحدة، وبالفعل ظلت وحدة العالم الإسلامي قائمة إلى ما بعد الغزو الاستعماري والقضاء على الخلافة الإسلامية، ولم يكتف الاستعمار بتقسيم العالم الإسلامي إلى كيانات صغرى ..

أخذ الاستعمار الذي تمت له السيطرة على جل أقطار العالم الإسلامي بعد الحرب العالمية الأولى في تقسيم هذا العالم إلى كيانات صغرى متعمدا رفض القيام باية حركة تحديثية، منافيا بذلك ما كان يدعيه بانه أتى حاملا رسالة الإصلاح والتحضير، فاحدث تصرفه هذا رد فعل قوي من لدن دعاة روحيين، وقادة سياسيين، برزوا - هنا وهناك - في أنحاء العالم الإسلامي، داعين للرجوع إلى الجذوروالاصلاح، والنهوض والتحرر، مما ساعد بالإضافة إلى عوامل التقدم الإنساني على تفتح أمصار العالم الاسلامي وتقارب أجزائه، فتوثقت أواصرالاتصال بينها وتخلصت بعضها بعد كفاح طويل، تلتها أخرى بعد الحرب العالمية الثانية، فاصبح العالم الإسلامي مؤهلا للقيام بدوره في مسرح السياسة الدولية، ومجال الاقتصاد العالمي بوفرة إمكاناته وأهمية مواقعه.

وهكذا ذهبت تكهنات مخططي المد الاستعماري أدراج الرياح، بانهيار إمبراطوريات كانوا يتوقعون لها الخلود، وتحررت، تبعا لذلك، جل أجزاء العالم الاسلامي وظلت الحضارة الإسلامية صامدة لم تدخل في متحف التاريخ، ولم تندرج في عداد الحضارات الميتة التي صنفها الفيلسوف والمفكر الكبير- أرنولد طوينبي - .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي.

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

وإن هذا صراطي مستقيما،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم

دعـــاء

اللهم اني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده . بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله عز وجل [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم] (سورة آل عمران/ الآية: 31).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: [إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل: فقال: إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض].

رواه مسلم

إن الله تعالى قريب إلى قلوب المحسنين من عباده الذين يسعون إلى طاعته ومرضاته فيحبون الله تعالى فيحبهم ويقربهم إليه ويزكي أعمالهم وهذا هو الفوز العظيم.

يقول تعالى [واعلموا أن الله غفور حليم] الآية.

فهو سبحانه وتعالى يغفر لمن أذنب ويستر الذنوب، ولايسارع بالمؤاخذة ومن حلمه تعالى أنه لايعجل بالعقوبة، ويتجاوز عن الزلات ويعفو عن السيئات، ويمهل العاصي حتى يتوب. والله سبحانه وتعالى لايستخفه عصيان عاص، ولايستفزه طغيان طاغ.

وهذا يبين عظمة الله وجلاله ورفعته وغناه.

جاء في الآثار أن إبراهيم، عليه السلام، رأى رجلا مشتغلا بمعصية فقال: اللهم أهلكه، فهلك، ثم رأى ثانيا. وثالثا، فدعا الله فهلكوا. فرأى رابعا فهم بالدعاء عليه، فأوحى الله عز وجلّ إليه: قف يا إبراهيم؛ فلقد أهلكنا كل عبد عصى لما بقي إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهلناه، فإن تاب قبلناه.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: قال الله عز وجل :المتحابون في جلالي، لهم منابر من نور يغبطهم النبيّون والشهداء.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

فالله عز وجل أحق بالعبادة والحب، وهو الذي تعالى مجده، ومن رضي بقسمته فإنه لايرضى بدونه عوضا وبذل في رضاه كل المساعي الصالحة.

والله عز وجل هو الضار وهو النافع وهو المقدر الضر لمن أراد كيفما أراد، يفقر ويمرض، ويشقي ويحرم على مقتضى حكمته ومشيئته، وهو المقدر لكل شيء بعلمه وحكمته وهو إما بلاء لتكفير الذنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات.

إضاعة الوقت.. والموت

إضاعة الوقت أشد من الموت. لأن اضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة. والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

خروج العارف.. من الدنيا

يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين.. بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه.

نقرة..

لايرجون أحدكم إلا ربه، ولايخافن إلا ذنبه، ولايستحي إذا سئل عما لايعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد.

أغبى الناس

اغبى الناس من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل.

حديث نبوي

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

(من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه، ومن دعاكم فاجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافاتموه)

حديث صحيح رواه أبو داوود والنسائي.

غزوة بدر الكبرى

كانت غزوة بدر بمثابة الحجر الأساسي في انتصار الرسول (ص) والمسلمين ، في الوقائع المقبلة، فهي أولى الغزوات المشهورة في تاريخ الإسلام، وكانت في السنة الثانية بعد الهجرة النبوية في شهر رمضان في اليوم السابع عشر. ولجلال هذه الغزوة سماها مؤرخو السيرة النبوية العطرة بطائفة من الأسماء التي تدل على جلالها وعظمتها، فسموها: غزوة بدر الكبرى و غزوة بدر العظمى و يوم وقعة بدر. وسماها القرآن الكريم يوم الفرقان و يوم التقى الجمعان.

قررت غزوة بدر الكبرى حقيقة كبرى، هي أن الحق لايوجد في واقع الحياة، وأن الباطل لايزهق من دنيا الناس إلا بغلبة جنود الحق وظهورهم، وهزيمة جنود الباطل واندحارهم.

فلقد أمدّ الله جل ثناؤه رسوله (ص) بمدد خفي فحاربت الملائكة مع المسلمين ونصروهم على أعدائهم.

ومن أسباب انتصار المسلمين، قوة العقيدة، فإن لها تاثيرا عظيما في الحروب فشتان بين من يحارب بعقيدة راسخة لينصر الله ورسوله، فإن قتل فاز بنعمة الشهادة، وتنعم في دار الخلد، وبين من يحارب وهو لايشعر بقوة العقيدة التي تدفع خصمه إلى القتال من غير مبالاة، فالمسلمون كانوا يتوقون إلى الموت في سبيل الله فمن ذلك أن رسول الله (ص) خرج من العريش يوم بدر وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر.

تفاءلوا تصحّوا !

يقول علماء النفس في دراستهم اليوم: إن أنماط الشخصية وعاداتها وسلوكياتها هي مفتاح الصحة والمرض لكثير من الناس، وقد حدّدوا السلوكيات التي تجلب المرض بانها الميل للعداء، وكثرة الشكوك في الآخرين!.

والمتشائمون معرضون للأمراض أكثر من المتفائلين، لأن المتشائم يعتريه القلق في معظم الأوقات، بينما نجد الأشخاص المتسمين بالهدوء والتعقل والقدرة على التعامل مع المشاكل بعقلانية محاولين ايجاد الحلول المناسبة لكل طارئ، هم، في الغالب، يتمتعون بصحة جسدية ونفسية أفضل من غيرهم ممن يستسلمون للياس والاحباط، ويندفعون بكثير من القلق والتوتر نحو مواجهة هذه المشاكل، فهم غير قادرين على حلها بهذه الطريقة، كما أنهم يقعون فريسة للأمراض الجسدية أو النفسية.

لهذا، فإن من أفضل الطرق لوقاية أنفسنا من الأمراض هي القدرة على التعامل بحكمة وهدوء وتفاؤل بكل مايحيط بنا من مشاكل أو كما قيل: تفاءلوا تصحوا!

إعداد: للأ مريم الادريسي العزوزي

قصة قصيرة

كان (حسن) طفلا في الخامسة من عمره، أرسلته أمه، ذات يوم، إلى السوق ليشتري لها شيئا من التفاح وشيئا من البرتقال.

وقف (حسن) أمام دكان (عم إبراهيم) فشاهد سلال البرتقال والتفاح وأصنافا أخرى من الفواكه مصفوفة في أطباقها.. فوقف أمام البائع وقال في نفسه:

- يا لحظ هذا العم! كم هو سعيد؟! إنه يملك كل هذه الفواكه اللذيذة، وأراد أن يتأكد من ظنه فقال بعد أن سلم عليه:

- أكل هذه الفواكه لك ياعم؟ .

نعم كلها لي.

- وهل تضعها في البيت؟

شكّ الرجل في عقل الطفل وظنه غبيا وقال:

- بالطبع كلا فأنا اشتريها من الباعة.

فكر (حسن) قليلا ثم قال: - حسنا انتم تشترونها من الباعة ونحن نشتريها منكم. ولكن أليس هناك من يقوم بانتاج هذه الفواكه من معامل؟

ضاق صدر الرجل بهذه الأسئلة الغريبة وغير المتوقعة وقال في سره: ياللبلوى من أين جاءني هذا الصبي العفريت؟

ثم قال بشيء من الحدة يريد بذلك أن يكف الطفل عن سيل أسئلته:

- الشجرة. انها ثمرة الشجرة يجنيها القرويون ويأتون بها إلى المدن ونشتريها نحن ونبيعها لكم.. هذا كل ما في الأمر.

لم يفهم الطفل قصد الرجل لذا لم يكف عن السؤال فقال ببراءة طفولية: وهل كلها تكون بهذا الحجم؟

- وكيف تريدها أن تكون يابني؟

- أريدها أن تكون أكبر من هذا بكثير.

- حسنا. لاوقت لي، الآن، للتحدث معك، اذهب الآن وسأراك فيما بعد.

والآن ماهي طلباتك؟

- كيلوان من التفاح وثلاثة كليوات من البرتقال، وقد أوصتني والدتي أن أقول لك أن عندنا، اليوم، ضيوفا وتقول ليتك ترسل لنا أحسن ماعندك من الفاكهة.

- على الرأس والعين.

رجع (حسن) إلى البيت وهناك طلب من والدته أن تأذن له بأكل برتقالة واحدة فأذنت له، فأخذها وغسلها ثم دخل غرفته وبدأ بتقشير البرتقالة، فرأى ويالغرابة ماراى وكأنه اليوم يرى.. رأى لبابها متراصة بانتظام وكأنها معلبة.. فقال في قرارة نفسه:

- ترى كيف اصطفت هذه الأجزاء المقطعة دون أن تمسها يد بشر. ثم إنني اشتريتها من (عم إبراهيم) وهو يشتريها من البستانين وهم يقطعونها من الأشجار ولكن ترى من ذا الذي يعطيها للشجرة؟!

خرج من غرفته وذهب إلى المطبخ حيث تعمل والدته وجلس بقربها وسألها عن ذلك فقالت:

- الله يابنيّ.. نعم الله خالق كل شيء!

ثم قال بينه وبين نفسه: (إنني دفعت ثمن هذه الكيلوات الخمسة للعم إبراهيم وهو بدوره أعطى البستانيين ثمنا مقابل تلك السلال.. ترى ألا يطلب الله سبحانه ثمنها منا وممن يجنونها من اشجارها مقابل انعامه الكثير هذا)؟

فسأل أمه المنهمكة في اعداد الخبز ثانية: أمي العزيزة.. أليس هذا شيئا جميلا؟!

- ماذا تريد أن تقول؟

- أريد أن أقول أن الله الذي أحسن إلينا، يخلق كل هذه الثمار اللذيذة لنا يشتريها من البستانين وهم يقطعونها من الأشجار ولكن ترى من ذا الذي يعطيها للشجرة؟!

خرج من غرفته وذهب إلى المطبخ حيث تعمل والدته وجلس بقربها وسألها عن ذلك فقالت:

- الله يابنيّ.. نعم الله خالق كل شيء!

ثم قال بينه وبين نفسه: (إنني دفعت ثمن هذه الكيلوات الخمسة للعم إبراهيم وهو بدوره أعطى البستانيين ثمنا مقابل تلك السلال.. ترى ألا يطلب الله سبحانه ثمنها منا وممن يجنونها من اشجارها مقابل انعامه الكثير هذا)؟

فسأل أمه المنهمكة في اعداد الخبز ثانية: أمي العزيزة.. أليس هذا شيئا جميلا؟!

- ماذا تريد أن تقول؟

- أريد أن أقول أن الله الذي أحسن إلينا، يخلق كل هذه الثمار اللذيذة لنا ولايطلب منا ثمنا مقابل ذلك.

كانت أمه تعجن الطحين، فأعجبها كلام ابنها فتوقفت عن العجن ولكن مازالت يداها في العجين، ورمقته بنظرة ذات مغزى وحنان.. وأجابت ابنها الحبيب بابتسامة رقيقة: وكيف لايطلب شيئا يا ابني؟

- وماذا يطلب ياأمي؟ فأجابت: إنه يطلب منا ثلاثة أشياء ثمنا لها.

- وماهي هذه الأشياء الثلاثة؟

فقالت هي: الذكر، والفكر، والشكر.

من لم ينتفع بعينه لم ينتفع باذنه: للعبد ستر بينه وبين رضى الله وستر بينه وبين الناس.

فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله.. هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس: للعبد رب هو ملاقيه وبيته و ساكنه. فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه ويعمر بيته قبل انتقاله إليه.

برنامج الأنشطة الثقافية التي أعدتها الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بمناسبة شهر رمضان لعام 1419هـ

كعادتها في كل سنة أعدت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي برنامجا ثقافيا بمناسبة شهر رمضان المعظم يشتمل على ما يلي :

يوم الجمعة 6 رمضان

درس ديني بعنوان : (القرآن دستور المسلمين) يلقيه الأستاذ عبد الله الكامل الكتاني مقرر أكاديمية المملكة المغربية قبل صلاة الجمعة بمسجد كراكشو بحي الرياض بالرباط.

يوم الاثنين 9 رمضان

معرض صور المعالم التاريخية والحضارية لمدينة مراكش يقدم هذا المعرض بقاعة النادرة بالرباط ويفتح في الساعة الثالثة زوالا.

يوم الخميس 12 رمضان

حفل تكريم الدكتور التهامي الراجي الهاشمي الأستاذ بكلية الآداب بالرباط باعتباره أحد العلماء الذين خدموا كتاب الله. ينظم حفل التكريم بمسجد مولينا بالرباط ابتداء من الساعة الثانية زوالا.

يوم الثلاثاء 17 رمضان

عرض شريط سينمائي حول (حياة المسلمين في الصين) وذلك بقاعة دار الشباب لمدينة تمارة ابتداء من الساعة التاسعة مساء.

يوم الخميس 19 رمضان

حفل تقديم كتاب (البوصيري شاعر المديح النبوي) هذا الكتاب الذي أصدرته الجمعية، مؤخرا، ضمن سلسلة مطبوعاتها. يقدم الكتاب الأستاذ محمد بن أحمد شماعو.

يقام الحفل بنادي الأسرة بمسرح محمد الخامس بالرباط ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء.

يوم الأربعاء 25 رمضان

حفل ديني تقيمه الجمعية احتفاء بليلة القدر يشتمل على محاضرة حول(القرآن والمستشرقين) للدكتور محمد ابن شقرون، ومسابقة في تجويد القرآن الكريم وتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة الإمام السيوطي، يقام هذا الحفل بمسجد (ملينا) بالرباط بعد صلاة الظهر.

الدعوة عامة لحضور هذه الأنشطة.

المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

العالم الأديب الحاج محمد اليمني الناصري

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معنينو /سلا

ولد الأستاذ الناصري بمدينة الرباط يوم الخميس 9 رجب 1308 هـ 1891/2/18، وتوفي بالمدينة المنورة حيث قضى بقية حياته هناك، وذلك فجر يوم الجمعة 20 صفر الخير 1391هـ 17 ابريل 1971 م ودفن بروضة البقيع الشريف جوار محمد عليه السلام وصحبه الكرام، بعد الصلاة الجنائزية بالحرم النبوي الشريف.

دخل الكتاب في صباه ولما حفظ كلام رب العالمين أصبح يتعاطى دروس العلم والمعرفة على مشائخ المدينة وعلمائها الاعلام، الا وهم : شيخ علماء الحديث المحدث الحجة أبو شعيب الدكالي الصديكي، والأساتذة عبد الرحمن بريطل، محمد الرندة، أحمد جسوس، شيخ الجماعة بن المكي البيضاوي الأستاذ مصطفى كَديرة ، وإمام الحسوبيين الشيخ المهدي متجنوسي وقد هيأ الله له فرصة ثمينة، حيث تعاطى دراسة العلم والمعرفة بالمسجد النبوي على الامام الحجة محمد بن جعفر الكتاني، وعند رجوعه لمسقط راسه مزودا بالعلم والمعرفة، شرع ينشيء المدرسة الحرة منذ سنة 1919 فابتدأ بالمدرسة المعطاوية بالرباط ثم مدرسة «الحياة» ثم مدرسة النجاح للا تاجة بالبيضاء ونقل للتعليم الرسمي ثم خطة العدالة وسلك القضاء، فتعين عضوا بالمحكمة العليا بالرباط ثم اختص بخطة القضاة بعرباوة وسيدي سليمان واشراكة، فقضى في الخطة اثنى عشر سنة فكان يتحرق على ما آلت إليه البلاد تحت عدوان الحماية البغيضة، حتى واتت المناسبة ففر بنفسه للمنطقة الخليفية ومنها تعين رئيسا عمليا لبيت المغرب بمصر البيت الذي ضم فوق الأربعين طالبا مغربيا للدراسة العليا بمصر الحبيبة، بعثة مولاي الحسن بن المهدي من المعهد الخليفي بتطوان، ومكث نحو العشرين عاما فيها في العمل التربوي التكويني، ثم اقتضت إرادته أن ينتقل إلى السكن والجوار بمدينة الرسول الأكرم،عليه السلام ملازما بيت الرسول، عليه السلام، ولا نغفل عنايته طيلة حياته بنظم الشعر الذي حاز فيه رتبة عالية، وكان شعره مضربا للأمثال ؟ ومكانته في الأدب العربي تخوله الدرجة العليا وهكذا مكث الأستاذ الناصري يعيش في الزهد والورع داخل مقام الرسول وبمدينة الرسول بقية حياته حتى وافته الوفاة فلقي الله وآقبر جوار قبر محمد الشفيع بتاريخ ابريل 1971 رحمه الله.

العمرة وزيارة المدينة المنورة

اعداد وتقديم الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

1 ـ العمرة

هي سنة مؤكدة في العمر مرة، لحديث جابر أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سئل عن العمرة: أواجبة هي ؟ فقال: لا، وأن تعتمروا هو افضل، وندب تجديدها في كل عام.

واركانها ثلاثة: احرام. وطواف. وسعي.

كيفية الإحرام بالعمرة: ـ كالكيفية التي سبقت في الإحرام بالحج من غسل وتجرد، ولبس إزار، ورداء، وصلاة ركعتين، ونية، وتلبية، واجتناب النساء والصيد والطيب، علما بان ميقاتها الزماني السنة كلها، والمكاني بالنسبة لمن كان بمكة، ولو من غير أهلها الجعرانة، او التنعيم (أ)، او غيرهما من الحل لوجوب الجمع في الإحرام بين الحل، والحرم.

ويستحب الإحرام بها من الجعرانة والطواف والسعي فيها كطواف الحج وسعيه بشروطه السابقة، وبعد انتهاء سعيه يحلق او يقصر، وبهذا يتحلل من العمرة، ويحل له كل ما كان محرما عليه بالاحرام.

وندب وقوعها في رمضان لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «عمرة في رمضان تعدل حجة».

2 ـ زيارة المدينة المنورة

زيارة المدينة المنورة مشروعة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: حق على كل مسلم زيارتها، والصلاة في مسجد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام.

وزيارة قبر نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أعظم القربات إلى الله ـ سبحانه وتعالى قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» فعلى الزائر أن يحافظ على أداء الصلوات الخمس في مسجد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ جماعة؛ لقوله ـ عليه السلام: من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة، كتبت له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبراءة من النفاق.

كما يستحب في حقه زيارة معالم المدينة الشهيرة وهي: البقيع، ومسجد قباء، وشهداء أحد، وجبل أحد.

(أ) مسجد السيدة عائشة.

الأخلاق الفاضلة مرآة ينعكس عليها الإيمان

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

لقد تربى المسلمون على أسس قويمة وتعاليم حكيمة من التوجيهات الربانية والسنة النبوية، فاذعنوا لها، وعملوا بها، وحافظوا عليها، فكانت لهم دفعا إلى الأمام، وتقدما نحو الأصلح. وعندما امتزجت الشريعة بعواطفهم وقلوبهم أضاءت أعماقهم، وانشرحت صدورهم لأنهم تلقوها بإيمان ويقين وشربوها برضى واقتناع.

والحق أن الدعوة الإسلامية كانت قد بلغت - يومئذ -من النضج ما يجعلها دين الناس كافة. فهي لم تقف عند التوحيد من عبادات بل انفرجت وتناولت من صور النشاط الاجتماعي كل ما يوازي بينها وبين سمو فكرة التوحيد وما يجعل صاحبها أقرب إلى بلوغ مراتب الكمال الإنساني، وإلى تحقيق المثل العليا في الحياة لأن الإسلام أحل كل ما فيه خير للناس وإسعاد للبشرية فلم يترك شيئا من المحاسن إلا دعا إليه، ولم يترك شيئا من المفاسد إلا نهى عنه. فحرم الخمر، والميسر، والقتل، والزنا، والسرقة، والكذب، والخيانة، والغيبة، والنميمة، والحقد، والحسد، والظلم، والاعتداء، وقطع الطريق، والسلب، والنهب، والزور، والبهتان، وكل ما فيه إضرار بالناس، وإيذاء للغير، واعتداء على الكرامة.

كما أوجب على المسلم الفضائل كلها، فطالبه بحسن العشرة، وطيب المعاملة، ولين الجانب، وطاعة الوالدين، والعطف على المحتاجين، وصيانة مال اليتيم والعدل، والصدق، والأمانة، والوفاء، لا يؤذي جارا، ولا يكون لعانا، ولا سبابا، ولا نماما، ولا يكذب إذا حدث، ولا يخلف إذا وعد، ولا يخون إذا أؤتمن، ولا يغش إذا باع أو اشترى، ولا ينقص مكيالا ولا ميزانا.

وهكذا ليظهر المسلم بالصورة الكريمة والمظهر اللائق الذي يجعله عنوانا لدينه ومرآة تنعكس عليها تعاليمه وإشراقه.

ولئن حرم الله سبحانه الخبائث لما فيها من مفاسد وأضرار، ولما تعود على صاحبها وعلى الناس بالخسران والضياع، فقد أباح له الطيبات وأحل مباهج الحياة في حدود الشريعة.

يقول جل وعلا : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

«ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك».

لأن الإسلام دين الحياة لا يعرف العزلة أو السلبية، بل حث على العمل، ودعا إلى السير في ربوع الحياة سعيا وراء الرزق والإنتاج.

فالدين أخذ وعطاء.

وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير ؟ فقال : «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

وفي اول خطبة ألقاها الرسول عليه السلام بالمدينة قال : «من استطاع منكم أن يقي وجهه من النار ولو بشق ثمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها».

وفي خطبته الثانية قال شفيعنا ونبينا : «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون وتحابوا بروح الله بينكم، إن الله يغضب أن ينكث عهده».

بهذا كان يحدث - صلى الله عليه وسلم - أصحابه ويزرع المحبة في قلوبهم، فجعل المسلم أخا للمسلم، وآخى بين المهاجرين والأنصار. الأولون تركوا أموالهم وأولادهم بعد أن خرجوا من بلادهم، والآخرون من أهل يثرب الذين فتحوا صدورهم لإخوانهم في الله جل وعلا.

فالدين رحم بين أهله، ربطهم برباط متين من المودة والمحبة، فجاءت إخوة متماسكة وظلت باسقة شامخة أورقت وأزهرت ثم أثمرت إذ أن الحق يحفظها ويباركها.

إن أخلاق سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - كانت مرآة ينعكس عليها إيمانه، لأنه كان يأبى أن يتميز عن أصحابه في شيء. خرج على جماعة من أصحابه متوكئا على عصا فقاموا له فقال : «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا»، وكان صلى الله عليه وسلم أطيب الناس نفسا، وأشدهم كرما وأنداهم كفا وأكثرهم تبسما.

كان في بيته يطهر ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويخدم نفسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويقضي حاجة الضعيف والبائس، وكذلك كان إذا رأى أحدا في حاجة أثره على نفسه ولم يدخر شيئا لغده.

وسئلت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن أخلاق رسول الله فقالت : «كان خلقه القرآن». وصدق الله العظيم : «وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال (11 يناير 1944)

- الحلقة الأولى -

وثيقة 11 يناير 1944

الحمد لله

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة،

حيث أن الدولة المغربية تمتعت لمدة طويلة بسيادتها الوطنية، ومارست عن استقلال تام كامل ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة ● وحيث أن الغاية من هذا النظام المبرر لوجوده هي إدخال الإصلاحات التي يتطلبها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية، وبوحدة جلالة الملك ● وحيث أن سلطات الحماية بذلك هذا النظام منذ عهد الحكم المباشر والاستبداد فباشرته الحالية الفرنسية ومنها جيش من الموظفين لا يوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد ● وحيث أن الحالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على معالم الحكم وامتلاك نواصي البلاد دون اكتسابها ● وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلدهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة ● وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية ● وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب المتفاهمين وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب العالم أجمع في برلين وتونس وصقلية وكوريكا وإيطاليا وبمنطقة منهم مشاركة واسعة في ميادين أخرى وبالتالي فقد حق تحريرها ● وحيث أن المغاربة الذين يبذلون دماءهم في سبيل الحرية لا يمكن وهم في وثبة الاعتزاز بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، أن يظلوا أجنبة في مؤتمر فرضان مصيرهم على المذهب الذي يعتنقه أربعة أخماس العالم على الأقل ● وحيث أن المغاربة أجمعوا في كفاحهم على الشعوب الإسلامية وخصوصا الاستقلال الذي تتمتع به اليوم بعض هذه الشعوب، وما زالوا يشعرون بالفخار لما قاموا به من المعروف وما عليها من واجبات، وأحيت في أهل البلاد مواريثها فحفزت رغبة ملوكها العظام وقادتها المغاوير الذين ساروا بها في طريق المجد والسؤدد، وأعادت إليها الشعور بالكرامة الوطنية والثقة بالنفس، وأنها لا تقل عن غيرها من الأمم الحية استعدادا لوضع نظام الحكم بالبلاد على أساس الشورى الإسلامية الشريفة،

يقرر ما يأتي

أولا: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة الملك الشرعي سيدنا محمد بن يوسف نصره الله وأيده، ثانيا: أن يلتمس من جلالته التعهد لهذا الأول الذي يهتدي به المغاربة في كفاحهم لاسترداد استقلالهم وصيانته وضع اتفاقيات تحدد بمقتضاها هذه الحماية وما ترتب عليها من مصالح مشتركة، ثالثا: أن يطالب بانضمام المغرب لكون المراقبة على تنفيذ هذه الاتفاقيات وعلى سير المصالح المشتركة، ب. فيما يرجع للسياسة الداخلية، أولا: أن يلتمس من جلالته أن يتسلم بزمام سلطته المطلقة التي يخولها له الشرع الحنيف، ثانيا: أن يعمل على تأسيس نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية المستقلة، وبكفل تأسيسه إعلان الدستور الذي يضمن للمغرب وحدته الترابية وسيادته واستقلاله في داخله، وبكفل تأكيد الحريات العامة وعلى رأسها حرية الصحافة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات، ثالثا: أن يعمل على تأسيس نظام اقتصادي يكفل للمغرب الرخاء والازدهار، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، رابعا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خامسا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سادسا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سابعا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثامنا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تاسعا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، عاشرا: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، حادي عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثاني عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثالث عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، رابع عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خامس عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سادس عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سابع عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثامن عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تاسع عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، عشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وخمسون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وستون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وسبعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وثمانون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، واحد وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، اثنان وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثلاثة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، أربعة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، خمسة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ستة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، سبعة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، ثمانية وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، تسعة وتسعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وواحد: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة واثنان: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وخمسة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وستة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وسبعة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثمانية: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وتسعة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وعشرة: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأحد عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة واثنا عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وخمسة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وستة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وسبعة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثمانية عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وتسعة عشر: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وواحد وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة واثنان وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وخمسة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وستة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وسبعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثمانية وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وتسعة وعشرون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وواحد وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة واثنان وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وخمسة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وستة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وسبعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثمانية وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وتسعة وثلاثون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وواحد وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة واثنان وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وثلاثة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وأربعة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وخمسة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وستة وأربعون: أن يعمل على تأسيس نظام مالي يكفل للمغرب استقلاله المالي، ويمكنه من القيام بواجباته نحو رعاياه، ويضمن لهم حقوقهم في الشغل والعيش الكريم، مائة وسبعة وأربعون: أن يعمل على

تأملات وخواطر

العدوان يجمعهم ...

يوالي الصهاينة عدوانهم على لبنان، هذا العدوان الذي يستهدف المدنيين بالدرجة الأولى، وهدد النتن - ياهو بضرب البنية التحتية للبنان، بمعنى أنه يتوعد الشعب اللبناني بالهجوم على منشئاته الاقتصادية، وتتزامن هذه التهديدات مع العمليات الانتخابية التي استعر أوارها في الكيان الصهيوني هذه الأيام.

أما عملية السلام مع الفلسطينيين فإن الجمود يكتنفها، بعد أن أدار «النتن- ياهو» ظهره لكل الاتفاقات الدولية بشان فلسطين، وها هو ذا يشرع في إطلاق تهديداته العدوانية، وسط أجواء محمومة تفرق قادة إسرائيل بمناسبة بدء العمليات الانتخابية التي سيخوضها الصهاينة، الذين لا يزالون يبحثون عن هويتهم، وأن مشكلة الهوية من القضايا التي تسبب لهم إزعاجا شديدا، فلقد عاشوا زمنا طويلا في الشتات، وخاصة، في غرب وشرق أوروبا ووسطها في مَعْزل عن مجتمعاتهم، شبه منعزلين. لقد بدأت مشكلتهم، هاته، في بداية القرن الثامن عشر مع عملية «العلمنة» التي استهدفت إزاحة الدين اليهودي عن موقعه كمحدد رئيسي لمسالة الانتماء بين اليهود، وطرح شعار: «كن يهوديا في بيتك وإنسانا خارج بيتك» وكانت تلك بداية اختلافهم حول تحديد الهوية، مع ظهور العديد من التيارات الصهيونية اهمها اليهودية الأرثوذكسية - واليهودية الإصلاحية - واليهودية المحافظة، وبين هذه التيارات توجد اختلافات وشقاقات عميقة حول مغزى الدين ومفاهيمه وفرائضه والعلاقة بين الدين والقومية، وبين الإيمان والفرائض، وهكذا ظهرت التيارات الصهيونية الرافضة للدين لتصطدم مع التيارات العلمانية.

وصراعهم، هذا، يعود إلى سنة 1780، وكان هدف دعاة الهوية الإسرائيلية القضاء على الصراع حول تحديد الهوية، إلا أن مشكلتهم مازالت قائمة وتزداد استفحالا، فالتنوع العرقي هو أحد العوامل التي تهددهم بالتمزيق، والعداء يلقي بضلاله الكثيفة بين يهود شرق أوروبا وغيرها، فضلا، عن العرب والأفارقة، مما خلق تمزقا اجتماعيا، وأشعل التنافس الحاد بين جماعاتهم، وتفاقمت المشاكل بنزوح 800 الف يهودي سوفياتي، مما أدى إلى قيام أحزاب عنصرية على أساس طائفي، وشكل المتدينون منهم أحزابا سياسية متطرفة، ويهدفون إلى تحويل إسرائيل إلى دولة الشريعة ويكثفون حملاتهم لتطبيق تفسيراتهم الخاصة بصدد مسالة : «من هو اليهودي؟» لتاكيد سلطتهم في تحديد مواصفات المواطن الإسرائيلي على أساس ديني بحث، الشيء الذي أجج صراعهم مع التيار العلماني، وخاصة، بعد انتصار تيارهم المتعصب في انتخابات عام 1996 التي حملت «نتنياهو» إلى قمة السلطة.

إنهم منقسمون ، الآن، فيما بينهم حول مصير الأراضي المحتلة بعد 1967، فبعضهم يرى أنها أرض إسرائيلية تم استردادها، وليس للفلسطينيين فيها أي حق.

ويرى آخرون السيطرة عليها مع توفير حكم ذاتي للسكان، مع حشد المستوطنات فيها، وفريق ثالث يرى الأرض مقابل السلام مع ترتيبات أمنية.

هذه هي مشكلة الصهاينة فيما بينهم، مشكلة البحث عن هوية من جهة، ومشكلة توحيد جماعاتهم المتمزقة من جهة وبين هذا وذاك، تتوحد كلمتهم حول شعار : «قتل الشعب الفلسطيني» والمزيد من تكريس الاحتلال للجولان وجنوب لبنان.

إن العدوان، وحده، يجمع شتاتهم، اليوم، لكن إلى حين ...

محمد الخضر الريسوني

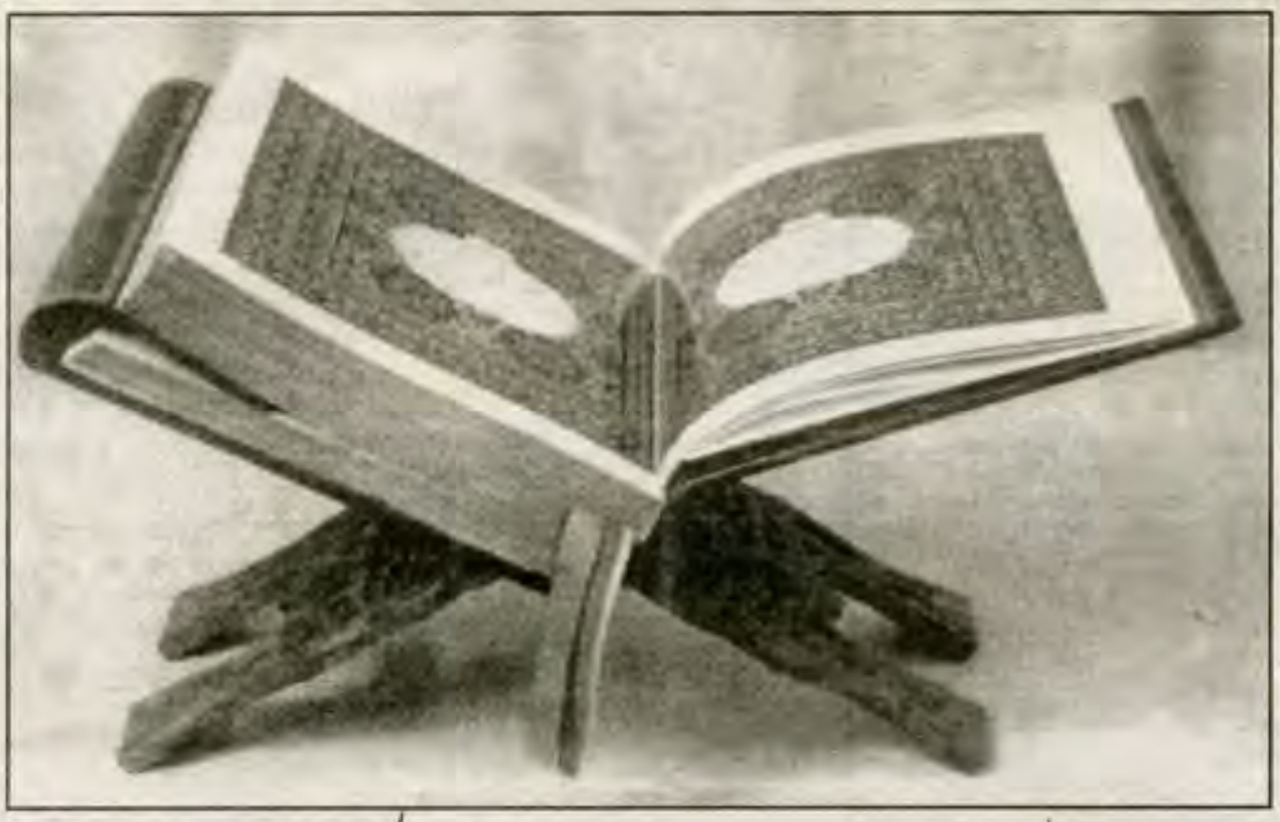

القرآن الكريم نزل في ليلة القدر المباركة في شهر رمضان

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الغاشية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

سورة الغاشية هي السورة 88 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في التنزيل 68 . نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الذاريات، وعدد آياتها 26 آية، وعدد الفاظها 92. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القران لمحمد علي الصابوني بصدق الحديث عن هذه السورة: " سورة الغاشية مكية، وقد تناولت موضوعين اساسيين وهما:

1- القيامة وأحوالها وأهوالها، ومايلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء.

2- الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وقدرته الباهرة، في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه.

الموضوع الأول وقد تضمنته الآيات التالية:(بسم الله الرحمان الرحيم هل أتاك حديث الغاشية(1) وجوه يومئذ خاشعة(2) عاملة ناصبة(3) تصلى نارا حامية (4) تسقى من عين ءانية(5) ليس لهم طعام إلا من ضريع(6) لا يسمن ولا يغني من جوع(7) وجوه يومئذ ناعمة (8) لسعيها راضية (9) في جنة عالية(10) لا تسمع فيها لاغية(11) فيها عين جارية(12) فيها سرر مرفوعة(13) واكواب موضوعة(14) ونمارق مصفوفة(15) وزرابي مبثوثة(16) .

الموضوع الثاني:ويتناول الأدلة والبراهين على و حدانية الله وقدرته في الخلق مما يدل على جلال سلطانه، والآيات التي تتناول هذا الموضوع هي:(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (17) وإلى السماء كيف رفعت (18) وإلى الجبال كيف نصبت (19) وإلى الأرض كيف سطحت(20)).

وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس ، جميعا ، إلى الله سبحانه للحساب والجزاء، قال تعالى:فذكر إنما أنت مذكر(21) لست عليهم بمصيطر(22) إلا من تولى وكفر (23) فيعذبه الله العذاب الأكبر(24)إن إلينا إيابهم(25) ثم إن علينا حسابهم(26)).

ومعنى الغاشية في قوله سبحانه (هل أتاك حديث الغاشية) الداهية التي تَغشى الناس بأهوالها وشدائدها. يعني يوم القيامة. أ و هي النار، والمعنى: هل علمت يا محمد حديث الغاشية؟ فإن لم تكن تعلم، فهاك حديثها وحدثها(وجوه يومئذ خاشعة) ذليلة (عاملة ناصبة) أي وقع منها في الدنيا عمل، وأصابها فيه نصب، أي تعب، وقيل :إنها تعمل ما تتعب فيه يوم القيامة كخوض النار،وجر السلاسل والأصفاد، ونحو ذلك، والأول أولى لمقابلته مع قوله تعالى في وصف أهل الجنة (لسعيها راضية)أي لأعمالها في الدنيا، ومعنى قوله(آنية) في قوله تعالى(تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة، والضريع في قوله سبحانه(ليس لهم طعام إلا من ضريع) معناه شوك رديء ترعاه الإبل فتسوء حالها، ويسمى الشبرق .

وجاء في سبب نزول قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال:لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت).

أخلقت على هذا النحو العجيب والوضع الغريب، فانظر كيف أنها تبرك ليستطيع الإنسان أن يضع عليها حمولتها عن قرب، ثم تقوم بما تحمل، بما ينوء بالعصبة أولي القوة، ثم تميزها بالصبر على الجوع والعطش الأيام المعدودات، ثم بلوغها المسافات الطويلة، ثم اكتفاؤها من المرعى بما لا يكاد يرعاه سائرالبهائم، إلى غير ذلك من استعدادها الخلقي الذي يساعدها، فشفتها مشقوقة لسهولة تناول الكلأ أثناء المشي، ورجلها مفرطحة لئلا تغوص في الرمال فيعوقها ذلك عن السير، فتبارك الذي أحسن كل شيء خلقه، وقد خص الله تعالى الإبل بالذكر لأنها أفضل دواب العرب وأكثرها نفعا.

(فذكر) يا محمد هؤلاء الكفار، بصنع العزيز الجبار، وبانعمه تعالى عليهم، ووضوح أدلة وجوده(إنما أنت مذكر) فلا عليك أن يهتدوا (لست عليهم بمصيطر)بمتسلط(إلا من تولى وكفر) فلا داعي لتذكيره، قال تعالى(وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)وقال (فذكر إن نفعت الذكرى)أما (من تولى وكفر)وطغى واستكبر، فيقابل بالسنان لا باللسان، وبعد ذلك يرد إلى يوم القيامة(فيعذبه الله العذاب الأكبر)في النار وبئس القرار، بعد أن يلقى العذاب الأصغر في الدنيا بالقتل والأسر، والذل، وعذاب القبر،(إن إلينا إيابهم) مرجعهم جميعا.(ثم إن علينا حسابهم)جاءهم على ما فعلوه في دنياهم.